مشابهة... وكتب الضابط المذكور بعد اثنتين وخمسين سنة (لا يوجد لدي شك في أن مجزرة حدثت في الطنطورة... وإسرائيل باتت قوية وناضجة بما فيه الكفاية لمواجهة ماضيها. وأحد شهود العيان أبومشايخ رأى بأم عينيه إعدام خمسة وثمانين شابا من أهل الطنطورة... وحصل شيء مشابه في قرية البصة، حيث كتب نزار الحنا في مذكراته (إن جدته الصبية شاهدت إعدام شقيقيها ٢١ و٢٣ سنة بعد تجمع الشبان أمام إحدى الكنائس. وهذا حصل في قرية طيرة حيفا حيث قتلت قوات الأرغون ثلاثة عشر أكثرهم من الأطفال والشيوخ، وتم إخراج جميع النساء والأطفال ونقلهم إلى الضفة الغربية... وما حصل في اللد والرملة... استناداً إلى الشاهد اسبير الذي شاهد قوات الاحتلال ومجزرة الجامع واقتحام الجنود لكل بيت وراقب البيوت وهي تنهب واجبار الناس على الرحيل تحت تهديد السلاح في أشد أماكن فلسطين حرارة، حيث كان اسبير ممرضاً في المستشفى المحلي إلى جانب الطبيب جورج حبش الذي أسس لاحقا وقاد الجبهة الشعبية، ويتذكر اسبير عدداً لا يحصى من الجثث والجرحى الذين كانوا يحضرون للمستشفى من مكان القتل).

وبين حزيران وأيلول ١٩٤٨ تصاعدت عمليات التطهير العرقي، وكتب بن غوريون (هدفنا تطهير البلاد من الفلسطينيين) وحصل على تفويض من حكومته لئلا يعترض بعض الأعضاء الأكثر ليبرالية... ووقعت الهدنة الأولى في ٨/حزيران، قام خلالها الجيش الإسرائيلي بعمليات تدمير هائلة لعدد من القرى التي تم طرد أهلها، وانتهت الهدنة في ٨/تموز... في تلك الأيام كانت القوات الإسرائيلية قادرة على احتلال القرى وتطهيرها، وصمدت أحيانا جيوب مقاومة مدة أطول... لم ينجح الجيش الإسرائيلي في احتلال جنين وصولاً إلى جسر الأردن... وتكررت الهدنة في ١٨/تموز وجرى تسريع بعض عمليات التطهير العرقي سيما في الجليل الأوسط... واستمرت العمليات إلى أن أصبح ٨٥٪ من الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في المناطق التي أصبحت دولة إسرائيل لاجئين... وتشير التقديرات إلى أنه في ٢٠٠٣ كان هناك أكثر من سبعة ملايين لاجئ فلسطيني.

وعمليات التخلص ممن تبقى استمرت حيث احتلت المدينتان الجنوبيتان المجدل وأسدود في تشرين ثانٍ/١٩٤٨ وطرد سكانهما إلى قطاع غزة... في زمن السلم!! وفي ٢١/ تشرين ثانٍ احتلت بئر السبع وقريتان كبيرتان: القبيبة والدوايمة... حيث جمع الناس والجنود المصريون وأطلقت عليهم النار بصورة عشوائية... وما حصل في الدوايمة ربما كان أسوأ ما حدث في تاريخ الأعمال الوحشية خلال النكبة، فالكتيبة ٨٩ التي شارك فيها الكاتب الإسرائيلي المعروف كينان هو نفسه يعترف بوقوع المجزرة.